Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبل النطق به ، وإدخاله مع المتكلم شريكاً في إتمام الكلام عن طريق التداعي . وهو ـ كما ترى ـ نوع من رد الأعجاز على الصدور ، روعي فيه ملحظ خاص ، هو إشعار السابق باللاحق ، ويمكن للمتأمل أن يأتي بكثير مما سيق هناك ليجعله مثلا هنا ، كقول القائل :

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه ولبس إلى داعي الندى بسريع

وقول الآخر :

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

وقول الشاعر :

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أطنين أجنحة الذباب يضير ؟

إلى غير ذلك مما يصدق عليه التعريفان مع التفريق بالملحظ الخاص .

وقد مثل ابن معصوم للإرصاد بكثير ، منه قول ابن أبي ربيعة :

قَدَرَتْ له حينا لتقتله ولكل ما هو كائن قدر
فالشهر مثل اليوم إن حضَرَتْ واليوم إن غابت به شهر
وإذا تجلت في الظلام جَلَتْ دجْنَ الظلام كأنها البدر

وقول أبي تمام :

كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأول منزل

وقول البحتري :

ويا لائمي في عبرة قد سفحتها لبين وأخرى قبلها للتجنب
تحاول مني شيمة غير شيمتي وتطلب مني مذهبا غير مذهبي

والإرصاد في الواقع من أزهى أنواع التكرير وأدلها على الترابط النفسي لمدلول التعبير ، وله تهش نفس السامع بالتحرك مع المتكلم وانتظار صدق الحدس بما تقدر من اللفظ ، وقد جاء أكثره لتقرير المعاني والأحكام بالتذييل أو التعليل أو الاستدراك أو غير هذا مما لا يخفى على الدارس .